جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

مساجد ومدارس مدينة حيس اليمنية منذ عهد الدولة الرسولية وحتى نهاية عصر الدولة الطاهرية

٦٢٦ - ٩٢٣ هـ / ١٢٢٩ - ١٥١٧ م

« دراسة أثرية معمارية »

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآثار
من قسم الآثار الإسلامية

إعداد الطالب
عبد الله عبد السلام صالح الحداد

إشراف

الأستاذ الدكتور
مصطفى عبد الله شيحه
أستاذ الآثار الإسلامية
رئيس قسم الآثار سابقاً
«مشرفاً»

الأستاذ الدكتور
حسنى محمد نويصر
أستاذ الآثار الإسلامية
وكيل كلية الآثار
«مشرفاً مشاركاً»

١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول	
تاريخ مدينة حيس خلال عصرى الدولتين	
الرسولية والطاهرية	
(٦٢٦-٩٢٣هـ/١٢٢٩-١٥١٧م)	١٠
أولاً - تاريخ اليمن خلال عصرى الدولتين	
الرسولية والطاهرية .	١١
الموقع الجغرافى	١١
تاريخ اليمن قبيل قيام الدولة الرسولية.	١٢
تاريخ الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)	١٤
تاريخ الدولة الطاهرية(٨٥٨-٩٢٣هـ/١٤٥٤-١٥١٧م)	٢٦
ثانياً - تاريخ مدينة حيس خلال عصرى الدولتين	
الرسولية والطاهرية .	٣٠
الموقع الجغرافى	٣٠
اسم المدينة وتاريخ إنشائها	٣١
تخطيط مدينة حيس	٣٤
العوامل التى ساعدت على تطورمدينة حيس	٣٨
أولاً - العامل السياسى	٣٨
ثانياً - العامل الاقتصادى	٤٧
ثالثاً - العامل الثقافى	٥٤

الموضوع	الصفحة
الفصل الثانى	
الجامع الكبير بمدينة حيس	
(دراسة وصفية)	٧٦
الموقع	٧٧
منشئ الأثر	٧٧
مكونات الجامع	٨٦
الوصف من الخارج	٨٦
الواجهة الجنوبية	٨٦
الواجهة الشمالية	٩٢
الواجهة الشرقية	٩٣
الواجهة الغربية	٩٤
الوصف من الداخل	٩٦
الصحن	٩٦
المصلى	٩٨
الإيوان	١٠٧
القاعة الجنوبية الغربية	١٠٨
الحجرة الجنوبية الشرقية	١٠٩
الجنبة الشرقية	١٠٩
الجنبة الغربية	١١٠
اسم الجامع ووظيفته	١١١
ملحقات الجامع	١١٢

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث	
المساجد الصغرى الباقية بمدينة حيس	١١٤
١ ـ مسجد الكبلة	١١٧
الموقع	١١٧
المنشئ والتسمية	١١٧
الوصف المعمارى	١١٧
المصلى	١١٧
الفناء	١١٩
المئذنة	١١٩
البئر	١٢٠
الميضأة	١٢٠
٢ ـ مسجد ابن أبي الخل	١٢١
الموقع	١٢١
التسمية	١٢١
ترجمة المنشئ	١٢١
الوصف المعمارى	١٢٣
المصلى من الخارج	١٢٣
المصلى من الداخل	١٢٤
القبة الضريحية	١٢٥
الفناء	١٢٥
المئذنة	١٢٥

الموضوع	الصفحة
٣ ـ مسجد ابن على	١٢٧
الموقع	١٢٧
التسمية والوضيفة	١٢٧
الوصف المعمارى	١٢٧
المصلى	١٢٨
الوصف من الخارج	١٢٨
الوصف من الداخل	١٢٩
الفناء	١٣١
الميضأة	١٣١
٤ ـ مسجد البخاري (الحضرمي)	١٣٢
الموقع	١٣٢
التسمية	١٣٢
ترجمة المنشئ	١٣٢
الوصف المعمارى	١٣٣
المصلى	١٣٣
الوصف من الخارج	١٣٣
الوصف من الداخل	١٣٥
الفناء	١٣٦
المئذنة	١٣٧
الميضأة	١٣٨

الموضوع	الصفحة
٥ ـ مسجد الموفي الأعلي	١٣٩
الموقع	١٣٩
اسم المسجد	١٣٩
الوصف المعمارى	١٣٩
المصلى	١٣٩
الوصف من الخارج	١٣٩
الوصف من الداخل	١٤٠
الفناء	١٤١
المئذنة	١٤٢
الميضأة	١٤٣
٦ ـ مسجد الخامري	١٤٤
الموقع	١٤٤
ترجمة المنشئ	١٤٤
الوصف المعمارى	١٤٤
المصلى	١٤٤
الفناء	١٤٦
المدخل الرئيسى	١٤٧
القبة الضريحية الصغرى	١٧٨
الميضأة	١٤٩
القبة الضريحية	١٤٩

الموضوع	الصفحة
٧ ـ مسجد رُكيز	١٥١
الموقع	١٥١
تسمية المسجد	١٥١
وظيفة المسجد	١٥١
ترجمة المنشئ	١٥٢
الوصف المعمارى	١٥٢
المصلى	١٥٢
المقصورة	١٥٤
القباب الضريحية	١٥٥
الفناء	١٥٥
المئذنة	١٥٦
الميضأة	١٥٧
الفصل الرابع	
المدارس الباقية فى مدينة حيس	
(دراسة تاريخية ووصفية)	١٥٨
أولاً ـ نشأة المدرسة اليمنية	١٥٩
ثانياً ـ العاملون فى المدرسة اليمنية	١٦٦
ثالثاً ـ مدارس مدينة حيس	١٧٣
١ ـ مسجد المدرسة الياقوتية	١٧٤
الموقع	١٧٤
التسمية	١٧٤

الموضوع	الصفحة
وظيفة مسجد المدرسة	١٧٦
الوصف المعمارى	١٧٧
المصلى	١٧٧
الوصف من الخارج	١٧٧
الوصف من الداخل	١٧٩
الفناء	١٨١
الميضأة	١٨١
٢ ـ مدرسة الهتاري	١٨٣
الموقع	١٨٣
التسمية	١٨٣
الوصف المعمارى	١٨٣
المصلى	١٨٣
الوصف من الخارج	١٨٤
الوصف من الداخل	١٨٥
الفناء	١٨٦
قاعة الدرس	١٨٧
ملحقات المدرسة	١٨٩
٣ ـ مدرسة المعجار	١٩٠
الموقع والتسمية	١٩٠
الوصف المعمارى	١٩٠
المصلى	١٩٠
الوصف من الخارج	١٩٠
الوصف من الداخل	١٩١
الفناء	١٩٢
المئذنة	١٩٢
قاعة الدرس	١٩٣
حجرة المخزن	١٩٤
٤ ـ المدرسة الاسكندرية	١٩٥
الموقع	١٩٥
اسم المدرسة	١٩٥
وظيفة المدرسة	١٩٥
الوصف المعمارى	١٩٥
الدورقاعة والإيوانين	١٩٦
الوصف من الخارج	١٩٦
الوصف من الداخل	١٩٧
الفناء	١٩٩
المئذنة	٢٠٠
قاعة الدرس	٢٠٢
الميضأة	٢٠٣

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس	
التخطيطات والعناصر المعمارية والزخرفية	
لمساجد ومدارس مدينة حيس	
(دراسة تحليلية مقارنة)	٢٠٥
أولاً - التخطيطات المعمارية	٢٠٥
أ - تخطيط الجامع الكبير	٢٠٥
ب - تخطيطات المساجد الصغرى	٢١٢
جـ - تخطيطات المدارس	٢١٦
ثانياً - العناصر المعمارية	٢٢٢
أ - مواد وطرق البناء	٢٢٢
ب - الواجهات	٢٢٦
ج - المداخل	٢٣٠
د - المآذن	٢٣٤
هـ - القباب الضريحية والمقاصير	٢٤٢
و - الستائر الجصية والخشبية	٢٤٤
ز - الروافع	٢٤٦
ح - العقود	٢٤٧
ط - مناطق الانتقال	٢٥٤
ى - التغطيات	٢٥٧
ك - المحاريب	٢٦٥
ل - المنبر	٢٦٩

الموضوع	الصفحة
ثالثاً - العناصر الزخرفية	٢٧١
أ - طرق الزخرفة	٢٧١
ب - الحليات المعمارية	٢٧٣
جـ - العناصر الكتابية	٢٧٥
د - العناصر النباتية	٢٨٦
هـ - العناصر الهندسية	٢٩١
رابعاً - محاولة لتأريخ مساجد ومدارس حيس	٢٩٦
١- الجامع الكبير	٢٩٦
٢- مسجد الكيلة	٢٩٨
٣- مسجد ابن أبى الخل	٢٩٩
٤- مسجد ابن على	٣٠١
٥- مسجد البخارى (الحضرمى)	٣٠٢
٦- مسجد الموفى الأعلى	٣٠٣
٧- مسجد الخامرى	٣٠٤
٨- مسجد ركيز	٣٠٥
٩- مسجد المدرسة الياقوتية	٣٠٦
١٠- مدرسة الهتارى	٣٠٨
١١- مدرسة المعجار	٣١٠
١٢- المدرسة الاسكندرية	٣١٠
الخاتمة	٣١٣
قائمة المصادر والمراجع	٣٢٣

مقدمة

تقع مدينة حيس وسط سهل تهامة الذى يحتل الجزء الغربى من اليمن ويمتد من عدن جنوباً حتى حدود المملكة العربية السعودية شمالاً. [شكل ١ ، ٢]، والمدينة تعود فى نشأتها إلى عصر ما قبل الإسلام كما ذكر الهمدانى «ت٣٥٠هـ» فى كتابه « صفة جزيرة العرب »[١] ، لكنها لم تظهر على مسرح الأحداث فى العصر الإسلامى إلا منذ أواخر دولة بنى زياد[٢] (٢٠٤-٤٠٥هـ)/(١٩/٨٢٠-١٤/ ١٠١٥م) .

ورغم أن مدينة حيس من المدن المتوسطة إلا أنها كانت ذات أهمية سياسية واقتصادية ، حيث هيئ لها موقعها على بعد ٨٥ كم شمال مدينة تعز العاصمة الرئيسية للدولة الرسولية ، و٣٥كم جنوب مدينة زبيد العاصمة الشتوية ، أن تصبح محطة لاستراحة السلاطين أثناء ذهابهم إلى زبيد أو عودتهم منها ، فضلاً عن كونها محطة على طريق الحج المتجهة إلى مكة والمعروفة بطريق الجادة السلطانية[٣] .

هذا من الناحية السياسية ، أما من الناحية العسكرية فإن مدينة حيس تضم قلعة عسكرية كانت ترابط فيها بشكل دائم فرقة من الجيش تقوم بحماية المدينة من غارات القبائل المجاورة ، بالإضافة إلى أن القلعة تصبح مركزاً لتجميع الجند لاسترداد مدينة زبيد فى حالة ما إذا استولى عليها الأعداء[٤] .

---

(١) الهمدانى ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق ، محمد بن على الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٤م ، ص ٢٠٤ .

(٢) عمارة اليمنى ، نجم الدين عمارة بن على اليمنى ، تاريخ اليمن المسمى المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق ، محمد بن على الأكوع ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥م ، ص٨٧ .

(٣) ابن الديبع ، عبدالرحمن بن على (ت ٩٤٤ هـ) ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، تحقيق ، محمد بن على الأكوع ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ص ٣٢٨ - ٣٣٠ .

(٤) الخزرجى ، على بن الحسن (ت٨١٢هـ) ، العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، جزءان ، تحقيق ، محمد بن على الأكوع ، نشر مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء، دار الآداب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٤ ، ٣٥ .

أما من الناحية الاقتصادية : فقد كانت حيس تعتبر من أهم مراكز صناعة الأوانى والتحف الفخارية والخزفية نظراً لتوفر التربة الطينية الجيدة فى وديان حيس وكذلك توفر الأكاسيد المعدنية فى الجبال الواقعة إلى الشرق من المدينة ، وهذان العنصران – التربة والأكاسيد المعدنية – هما المادتان الأساسيتان فى صناعة الفخار والخزف ٠

وقد بلغت هذه الصناعة قمة ازدهارها وتطورها خلال عصرى الدولتين الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م) والطاهرية (٨٥٨-٩٢٣هـ/١٤٥٤-١٥١٦م) ويشهد على ذلك أن منتجاتها الخزفية كانت من ضمن هدايا سلاطين بنى رسول إلى نظرائهم سلاطين الدولة المملوكية فى مصر[١]، هذا بالإضافة إلى العديد من الصناعات المتنوعة الأخرى ٠

ولذلك قام سلاطين الدولتين الرسولية والطاهرية ، ببناء العديد من المنشآت الدينية والمدنية والاجتماعية والعسكرية : كالمساجد والمدارس والخانقاوات والقصور والقلاع ، والتى شيدت وفق طرز معمارية متنوعة يتناسب كل نوع منها مع الوظيفة التى بُنى من أجلها ، فضلاً عن تناسب مواد وطرق بنائها وتخطيطاتها المعمارية مع البيئة المحيطة بالمدينة والتى تتكون من سهول ساحلية ممطرة ، حارة صيفاً معتدلة شتاءاً ، تتوفر فيها التربة الطينية الجيدة اللازمة لصناعة مواد البناء بنفس القدر الذى تندر فيه الأحجار والأخشاب الجيدة ، مما حدا بالمعماريين إلى الاعتماد كلياً على الطوب المحروق (الآجر) فى عملية البناء، سواء فى الجدران أو التغطيات ٠

ونظراً لأن المنشآت المعمارية بمدينة حيس لم يتم دراستها من قبل فقد وقع اختيارى عليها لدراستها، بهدف إبراز مميزاتها وخصائصها التاريخية والأثرية ٠

وحيثُ إنَّ المدينة تزخر بالعديد من المنشآت الدينية التى يزيد عددها على خمسة وعشرين مسجداً ومدرسة فضلاً عن العمائر المدنية والعسكرية مما لا يمكن ـ مع كثرتها ـ الإلمام بها ودراستها فى رسالة واحدة ، فقد اكتفيت بدراسة المساجد والمدارس الباقية فيها من العصرين الرسولى والطاهرى وعددها اثنا عشر أثراً ما بين جامع ومسجد ومدرسة ٠

---

(١) أنظر ، هذه المنتجات فى ، الخزرجى ، العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك، مخطوط مصور ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجمهورية اليمنية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٣٠٦، ROBERT B. MASON & EDWARD J. KEALL: PROVENANCE OF LOCAL CERAMIC INDUSTRY AND THE CHARACTERIZAION OF IMPORTS: PETROGRAPHY OF POTTERY FROM MEDIEVAL YEMEN: ANTIQUITY. VOLUME 62, NUMPER 236 SEPTAMBER 1988, P. 460.